

صفات الحور العين في القرآن العظيم	عنوان الخطبة
١/صفات الحور العين الجمالية ٢/الصفات المعنوية للحور العين	عناصر الخطبة
عبد الله الطواله	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد: وَعَدَ اللهُ تَعَالَى وَبَشَّرَ مَنْ آمَنَ وَاهْتَدَى وَفَازَ بِرِضْوَانِهِ؛ بِالْحُورِ الْعِينِ؛ الْمُطَهَّرَاتِ الْعُرْبِ الْأَثْرَابِ كَامِلَاتِ الصِّفَاتِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- - عَنْ نِسَاءِ الْجَنَّةِ: “لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ؛ لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَّتْهُ رِيحًا، وَلَنْصِيفُهَا -يَعْنِي الْحِمَارَ- عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا” (رواه البخاري).



وَمَنْ تَأَمَّلَ صِفَاتِ الْخُورِ الْعَيْنِ الْجَمَالِيَّةِ الْوَارِدِ ذِكْرَهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ يَجِدُ أَنَّ أَكْثَرَهَا يَتَعَلَّقُ بِالصِّفَاتِ الْحَسِّيَّةِ أَوْ الْجَسَدِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا صِفَاتٌ تُدْرِكُهَا عُقُولُ الْبَشَرِ، وَعَزَّرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْإِنْسَانِ حُبَّهَا؛ لِئُرْغَبَ النُّفُوسَ لِنَيْلِ الْمُتْقُوسِ. وَمِنْ أَمَمِّ صِفَاتِ الْخُورِ الْعَيْنِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

١- أَنَّهُنَّ أَزْوَاجٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: قَالَ تَعَالَى: (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) [البقرة: ٢٥]. وَقَالَ تَعَالَى: (وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) [الدخان: ٥٤]. أَي: أَنْكَحْنَاهُمْ. وَهَذَا اللَّفْظُ فِيهِ تَكْرِيمٌ لِرِبَاطِ الزَّوْجِيَّةِ، وَدَلَالَةٌ عَلَى عِظَمِ أَمْرِ الزَّوْاجِ وَقُدْسِيَّتِهِ؛ إِذْ وَصِفْنَ الْخُورَ بِأَنَّهِنَّ زَوْجَاتٌ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ أَنْتَانِ، يَرَى مُحًّا سَوْقِيهَمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْرَبُ" (رواه مسلم). وَالزَّوْجُ هُنَا: كِنَايَةٌ عَنِ الْقَرِينِ؛ لِأَنَّ الْجَنَّةَ لَيْسَ فِيهَا تَكْلِيفٌ؛ فَلَا عَقْدٌ، وَلَا تَزْوِيجٌ بِالْمَعْنَى الْمَشْهُورِ؛ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ: أَنَّهُمْ مُؤَنِّسُونَ بِصُحْبَةِ حَبَائِبَ مِنَ النِّسَاءِ.

٢- أَنَّهُنَّ مُطَهَّرَاتٌ: فَمِنْ جَمَاهِنَ الظَّاهِرِ أَنَّهُنَّ مُطَهَّرَاتٌ. وَقَدْ وَرَدَ لَفْظُ (مُطَهَّرَةٌ) فِي الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: (لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ) [النساء: ٥٧]. وَالْمُطَهَّرَةُ: مَنْ طَهَّرَتْ مِنَ الْحَيْضِ وَالْبَوْلِ وَالنَّفَاسِ،



وَالْعَائِطِ وَالْمِخَاطِ وَالْبُصَاقِ، وَكُلِّ قَدَرٍ، وَكُلِّ أَدَى يَكُونُ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا، فَطَهَّرَ بَاطِنَهَا مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ، وَالصِّفَاتِ الْمَذْمُومَةِ، وَطَهَّرَ لِسَانَهَا مِنَ الْفُحْشِ وَالْبَدَاءِ، وَطَهَّرَ طَرْفُهَا مِنْ أَنْ تَطْمَحَ بِهِ إِلَى غَيْرِ زَوْجِهَا، وَطَهَّرَتْ أَنْوَابَهَا مِنْ أَنْ يَعْرِضَ لَهَا دَنْسٌ أَوْ وَسَخٌ.

وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ: ذَهَابُ كُلِّ شَيْءٍ عَنْهُنَّ؛ مِنَ الْعُيُوبِ الدَّائِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَزَوَالُ صِفَاتِ النَّقْصِ الْمِلَازِمَةِ لِلبَشَرِ، الَّتِي قَدْ لَا يَقْبَلُهَا الْأَزْوَاجُ. وَهَذِهِ بَشَارَةٌ - مِنَ اللَّهِ تَعَالَى - لِنِسَاءِ الدُّنْيَا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ، بِكَمَالِ زِينَتِهِنَّ فِي الْآخِرَةِ.

٣- أَنَّهُنَّ حُورٌ: جَاءَتْ لَفْظُهُ (حُور) فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ؛ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَرَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ). قَالَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ: “يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ، شَدِيدُهُ سَوَادِ الْعَيْنِ، شَدِيدُهُ بَيَاضِ الْعَيْنِ”. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: “عَيْنٌ حَوْرَاءٌ: إِذَا اشْتَدَّ بَيَاضُ بَيَاضِهَا وَخَلَصَ، وَاشْتَدَّ سَوَادُ سَوَادِهَا، وَلَا تُسَمَّى الْمَرْأَةُ حَوْرَاءً حَتَّى تُكُونَ - مَعَ حَوْرِ عَيْنَيْهَا -



بَيضَاءَ لَوْنِ الْجَسَدِ". فَسَبَبُ تَسْمِيَّتِهِنَّ "بِحُورٍ" وَجَهَان: أَحَدُهُمَا: لِبَيَاضِ
الْبَيَاضِ، وَسَوَادِ السَّوَادِ فِي الْعَيْنِ. وَالثَّانِي: لِأَنَّهُ يَحَارُ فِيهِنَّ الطَّرْفُ.

٤ - سَعَةُ أَعْيُنِهِنَّ: قَالَ تَعَالَى: (وَحُورٌ عَيْنٌ) [الواقعة: ٢٢]. قَالَ الطَّبْرِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ: "الْعَيْنَاءُ: الْمَرْأَةُ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِ عَظِيمَتُهَا، وَهِيَ أَحْسَنُ مَا تَكُونُ
مِنَ الْعُيُونِ"؛ فَمِنْ مَحَاسِنِ الْمَرْأَةِ اتِّسَاعُ عَيْنِهَا فِي طَوْلٍ، وَضِيقُ الْعَيْنِ فِي الْمَرْأَةِ
مِنَ الْعُيُوبِ.

عِبَادَ اللَّهِ: وَصِفَةُ "الْحُورِ الْعَيْنِ" هِيَ الْأَشْهُرُ وَصَفًا لِنِسَاءِ الْجَنَّةِ؛ لِأَنَّهَا جَمَعَتْ
بَيْنَ الْجَمَالِ الْمَعْنَوِيِّ، وَالْجَمَالِ الْحِسِّيِّ. فَقَدْ جَمَعَتْ بَيْنَ نَقَاءِ السَّرِيرَةِ وَبَيَاضِ
الْقُلُوبِ، وَبَيْنَ بَيَاضِ الْجَسَدِ وَجَمَالِ الْعَيْنِ. وَالْبَيَاضُ فِي تِلْكَ الصِّفَتَيْنِ هُمَا
الْأَظْهَرُ جَمَالًا، وَالْأَرْغَبُ.

٥ - أَنَّهُنَّ أَبْكَارٌ. قَالَ تَعَالَى: (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) [الواقعة: ٣٦]. وَابِّكْرٌ -
فِي اللُّغَةِ: هِيَ الْعَذْرَاءُ الَّتِي لَمْ تُفْتَضَّ، وَرَجُلٌ بِكْرٌ: لَمْ يَتَزَوَّجْ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ
تَعَالَى: (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) أَي: عَذَارَى. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:



“لا يَأْتِيهَا زَوْجُهَا إِلَّا وَجَدَهَا بِكَرًّا”. بمعنى: أُنْحَنَ دَائِمَاتُ الْبَكَارَةِ. وقال تعالى: (لَمْ يَطْمِئِنَّ لِلْإِنْسِ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) [الرحمن: ٥٦] أي: لم يَمَسُّهُنَّ. وَالطَّمْتُ: هُوَ النَّكَاحُ بِالتَّدْمِيمَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَائِضِ: طَامِئٌ.

وَالْبُكُورَةُ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي اخْتَصَّتْ بِهَا الْحُورُ الْعِينُ؛ إِذْ لَمْ يُجَامِعْهُنَّ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ. وَنِسَاءُ الْجَنَّةِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ فِيهِنَّ مَنْ كَانَتْ - فِي الدُّنْيَا = بِكَرًّا، وَفِيهِنَّ مَنْ طَمِئِنَّ لِلْإِنْسِ، إِلَّا أَنَّهُنَّ يَعُدْنَ كَمَا خَلَقَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَبْكَارًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَمَا يَعُودُ كَافَّةُ النَّاسِ، كَمَا خَلَقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا؛ قَالَ تَعَالَى: (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) [الأنبياء: ١٠٤].

٦- أَنَّهُنَّ كَوَاعِبُ: قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا) [النبا: ٣١-٣٣]. وَالكَوَاعِبُ: هِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي كَعَبَ ثَدْيُهَا. يُقَالُ: نَهَدَ الثَّدْيُ؛ إِذَا كَعَبَ وَارْتَفَعَ عَنِ الصَّدْرِ، وَصَارَ لَهُ حَجْمٌ. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي مَعْنَى: (كَوَاعِبُ): “أَيُّ: أَنْ تُدْيِيَهُنَّ نَوَاهِدًا، لَمْ يَتَدَلَّيْنِ؛ لِأَنَّهِنَّ أَبْكَارٌ عُرُبٌ أَتْرَابٌ”. وَيُسْتَفَادُ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: وَجُوبٌ



التَّسْتُرُ، وَإِخْفَاءُ الْمَفَاتِينِ الَّتِي مِنْ أَيْبِنَهَا الصَّدْرُ، وَهُوَ مِنْ مَحَاسِنِ الْجَمَالِ
الْمَلْفِتَةِ لِلرِّجَالِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله...

أيها المسلمون: ومن صفاتِ الحُورِ العِينِ المذكورةِ في القرآنِ:
 ٧- أَنَّهُنَّ أَتْرَابٌ: قال تعالى: (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ) [ص: ٥٢].
 والأترابُ: جَمْعُ تَرَبٍ؛ لأنَّهُمْ دَبُّوا على التُّرابِ معًا. والمعنى: أَنَّهُنَّ أَقْرَانُ،
 مُتساوِيَاتٌ ومُتَمَائِلَاتٌ في السِّنِّ والشَّبَابِ مَعَ أزواجِهِنَّ؛ قال النبي -صلى
 الله عليه وسلم-: “يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا، مُرْدًا؛ مُكْحَلِينَ أَبْنَاءَ
 ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً” (رواه الترمذي). ولعلَّ هذه السِّنُّ فيها مِنَ الاكْتِمَالِ
 التَّامِّ لِلنُّضْجِ العَقْلِيِّ والجِسْمَانِيِّ.

٨- أَنَّهُنَّ كَالْيَاقُوتِ والمَرْجَانِ: وَصَفَ اللهُ تعالى جَمَالَ لَوْنِ أجسادِ الحُورِ
 العِينِ، فقال سبحانه: (كَانَّهُنَّ الْيَاقُوتُ والمَرْجَانُ) [الرحمن: ٥٨]. أي:
 كَانَّهُنَّ اليَاقُوتُ في صَفَائِهِ، والمَرْجَانُ في حُمْرَتِهِ. ويَدُلُّ على شِدَّةِ بَيَاضِهِنَّ،
 وَرِقَّةِ أجسادِهِنَّ: قولُه -صلى الله عليه وسلم-: “لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ رَوْجَتَانِ



مِنَ الحُورِ العَيْنِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخٌ سَوْفِهِمَا مِنْ وَرَاءِ
حُومِهِمَا وَحُلَلِهِمَا؛ كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الأَحْمَرُ فِي الرُّجَاجَةِ البَيضَاءِ” (رواه
الطبراني).

٩- أَنَّهُنَّ كَاللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ: تُعَدُّ هَذِهِ الصَّفَةُ إِحْدَى صَفَاتِ لَوْنِ أَجْسَادِ
الحُورِ العَيْنِ، قَالَ تَعَالَى: (كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ) [الواقعة: ٢٣]. أَي:
المِصَّانِ عَنِ الأَعْيُنِ، الَّذِي لَمْ تَمَسَّهُ الأَيْدِي، فَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ صَفَاءً
وَتَأَلُّؤًا. وَمِنْ طَبِيعَةِ النَّفْسِ البَشَرِيَّةِ الحِرْصُ عَلَى مَعْرِفَةِ كُنْهِ الشَّيْءِ الحَقِيقِيِّ.

١٠- أَنَّهُنَّ كَالْبَيْضِ المَكْنُونِ: قَالَ تَعَالَى: (كَأَنَّهِنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ)
[الصافات: ٤٩]. شَبَّهَنَ بَيْضِ النَّعَامِ المِصُونِ مِنَ العُبَارِ وَنَحْوِهِ فِي الصَّفَاءِ
والبَيَاضِ. وَفِي تَشْبِيهِهِنَّ بِالبَيْضِ المَكْنُونِ مَا يَدُلُّ عَلَى نَعُومَةِ المَلْمَسِ،
وَرِقَّتِهِ، وَبُعْدِهِ عَنِ الشَّوَائِبِ الَّتِي تُكَدِّرُ اللَّوْنَ أَوْ تُفْسِدُهُ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ: إِلَى أَنَّ
كُلَّ مَا هُوَ مَحْفُوظٌ مِنْ جَمَالِ أَشْهَى لِلنَّفْسِ، بِخِلَافِ مَا كَانَ مُعْرَضٌ
لِلْأَنْظَارِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى حِفْظِ الجَمَالِ، وَالتَّسْتُرِّ، وَالبُعْدِ بِهِ عَنِ الرِّجَالِ.



١١- أَنَّهُنَّ حِسَانٌ: قال تعالى: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) [الرحمن: ٧٠].
 أي: حِسَانُ الخَلْقِ والخُلُقِ. وصفة الحُسْنِ مُتَمِّمَةٌ لِصِفَةِ بَيَاضِ الجَسَدِ؛ لِأَنَّ
 البَيَاضَ وَحْدَهُ قَدْ لَا يَكُونُ مَقْبُولًا؛ لِفَقْدِهِ الجَمَالَ والبَهَاءَ. فقد تكونُ المرأَةُ
 بَيَضَاءً، وَلَكِنْ غَيْرُ جَمِيلَةٍ، فَإِتِمَامًا لِلْمَطْلُوبِ المَرْغُوبِ، وإِكْمَالًا لِلجَمَالِ؛
 جَاءَ وَصَفُ الخُورِ بِأَنَّهُنَّ (حِسَانٌ).

١٢- أَنَّهُنَّ مَقْصُورَاتٌ فِي الحَيَامِ: إِنَّ لُزُومَ الحِذْرِ فِي البُيُوتِ مِنْ تَمَامِ السِّتْرِ
 والعِفَّةِ، وَهُوَ مِمَّا اتَّصَفْنَ بِهِ الخُورُ؛ قال تعالى: (خُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الحَيَامِ)
 [الرحمن: ٧٢]. وَمَعْنَى مَقْصُورَاتٍ: مُحَدَّرَاتٌ مَحْبُوسَاتٌ. مِنَ الحِذْرِ وَهُوَ
 السِّتْرُ، وَجَارِيَةٌ مُحَدَّرَةٌ إِذَا لَزِمَتْ حِذْرَهَا.

وفي الآيَةِ الكَرِيمَةِ: إِشَارَةٌ إِلَى التَّرغِيبِ فِي القَرَارِ بِالبَيْتِ وَلُزُومِهِ؛ لِجَعْلِهِ مِنْ
 صِفَاتِ الخُورِ العِينِ، فَلْتَعْبِي نِسَاءَ أَهْلِ الأَرْضِ هَذِهِ الصِّفَّةَ، وَلْتَقْصِرْ
 مَسِيرَهَا، وَتَقَرَّرْ فِي بَيْتِهَا، فَهُوَ أَرْغَبُ لِلزَّوْجِ، وَأَبْعَدُ لَهَا عَنِ الفِتْنَةِ.



وَهُنَاكَ صِفَاتٌ مَعْنَوِيَّةٌ لِلْحُورِ الْعَيْنِ زَادَتْ الْحُسْنَ بَهَاةً - لَا يَتَّسِعُ الْمَجَالُ لِذِكْرِهَا - وَمِنْ تِلْكَ الصِّفَاتِ الْمَعْنَوِيَّةِ:

١٣ - أَنْهَنَّ خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ؛ قَالَ تَعَالَى: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) [الرحمن: ٧٠]. أَي: خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، حِسَانُ الْأَوْجُه؛ جَمَعَنَ بَيْنَ جَمَالِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ.

١٤ - أَنْهَنَّ مُطِيعَاتٌ لِأَزْوَاجِهِنَّ، وَمُتَحَبِّبَاتٌ، مَعَ حُسْنِ التَّعَبُّلِ؛ قَالَ تَعَالَى: (عُرْبًا أَتْرَابًا) [الواقعة: ٣٧]. وَالْعُرُوبُ مِنَ النِّسَاءِ: هِيَ الْمُطِيعَةُ لِزَوْجِهَا، الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَيْهِ، الْعَاشِقَةُ لَهُ، الْحَسَنَةُ الْكَلَامِ وَالتَّعَبُّلُ، اللَّيْنَةُ الْمُنْطِقِ.

١٥ - أَنْهَنَّ قَاصِرَاتٌ لِلطَّرْفِ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، قَالَ تَعَالَى: (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) [ص: ٥٢]. أَي: عَفِيفَاتٌ، لَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ.

